الفصل الثالث

(دافعية الإنجاز - النظرية)

- مقدمة
- دراسة دافعية الإنجاز
- وظائف الدافعية
- خصائص الفرد ذى الحاجة العاليه للأنجاز
- مصادر الحاجه للأنجاز
- العوامل الأخرى المؤثرة فى مستويات الحاجة للإنجاز
- تاثير الجانب السلبى لدافع الإنجاز
- نظريات دافعية الإنجاز
- خلاصة ما تقوله النظريات التى تم اختيارها .

الفصل الثالث

(دافعية الأنجاز - النظرية)

مقدمه :

يعد دافع الانجاز مكونًا جوهريًا فى سعى الفرد تجاه تحقيق ذاته : حيث يشعر الانسان بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه ، وفيما يحققه من أهداف ، وفيما يسعى اليه من أسلوب حياه أفضل ومستويات أعظم لوجوده الانسانى الواعى . عندئذ يتحتم علينا أن نقف على بعض فنيات القياس والتحليل المستخدمه فى دراسة دافعية الانجاز باعتبارها نماذج للدراسة والبحث فى السلوك والشخصيه عامه ، وفى الدافعية الانسانيه خاصة . إبراهيم قشقوش وطلعت منصور (١٩٧٩) (٣) (١٧ - ١٨)

دراسة دافعية الأنجاز :

لدراسة دافعية الانجاز تتبعنا تطور مفهوم المحددات الفوريه للاداء . فى أبحاث تستخدم اختبار تفهم الموضوع لبيان الفروق الفرديه فى الإنجاز .

وقد بدأ البحث ببيان أن طلاب الجامعة عند ما يكونون فى حالة دافعيه تجريبيه عاليه حتى يؤدوا أداءاً جيداً فى بعض الإمتحانات ينتج عن ذلك المزيد من الاستجابات التخيليه المستقبليه لها علاقه بالإنجاز فى قصص تفهم الموضوع أكثر من الطلبه الذين كانوا فى حالة استرخاء عند كتابتهم قصص تفهم الموضوع . وتبع ذلك عدد من الدراسات الكشفيه مبنيه على فرض عام مقتضاه أن الأشخاص الذين يحصلون على مستويات إنجاز مرتفعه فى اختبار تفهم الموضوع وفق ظروف متعادلة يكونون مدفوعين بدرجه عاليه للإنجاز أكثر من الأشخاص الذين يحصلون على مستويات إنجاز منخفضه تحت نفس الظروف .

وقد قامت هذه الدراسات الكشفيه بفحص العلاقه بين درجات الإنجاز على اختبار تفهم الموضوع والأداء تحت ظروف مختلفة . مما أدى إلى ظهور الفكرة التى مؤداها أن قوة الدافعية للإنجاز فى أداء مهمة معينة فى وضع معين ترتبط بالاستعداد العام للإنجاز

(ويسمى دافع الانجاز) وترقب النتائج التى تحددها الدلائل الموقفية المتوافرة وقت الأداء .

وقد أدت الدراسات المسترشدة بهذا الفرض العام إلى الاهتمام بتأثيرات قوة التوقع بان الفعل أو الأداء سوف يؤدى إلى النجاح فى مهمة معينة . وفى سنة (١٩٧٥) صدر البيان المبدئى عن نظرية توجه الانجاز وقد تضمنت النظرية دافعى إنجاز مرتبطين على قدر متساو من الأهمية وهما MS الدافع للنجاح MAF الدافع لتجنب الفشل . وهذه النظرية التى تعد امتداداً وتفصيلاً للأفكار الأصليه التى طرقها (ليفين Lewin ، اسكالونا Escalona ، وفستنجر Festinger) فى نظرية التكافؤ الناجمة عن مستوى الطموح ، والتى توفر إطاراً مفهومًا وواضحًا تتكامل من خلاله النتائج المستخلصه من دراسات الفروق الفرديه فى الانجاز أو الاستعداد للقلق حيث أن ذوى الدافعية العاليه للإنجاز يميلون إلى القلق أكثر من ذوى الدافعية المنخفضة للإنجاز وذلك القلق يعتبر قلق إيجابى يؤدى إلى دافعية مرتفعة للانجاز وأفراد منجزين وليس قلق معوق . كما أن القلق الإيجابى يؤدى إلى إلتزام الفرد بأهداف يضعها لنفسه ويسعى لتحقيقها . كما يمكن من خلال الاطار المرجعى مقارنة تلك النتائج المستخلصه . وفى الاعلان الأولى للنظرية إفترض أن الاقتراب من النجاح ونزعة تجنب الفشل تعزو الى المخاطرة ومستوى الطموح وفى ذلك الوقت ، افترض أن نزعة تجنب الفشل مكافئة للقلق . Atkinson (1964) (1) (267-268)

*** وظائف الدافعيه:**

١- وظيفة التحريك enrgizing Function

أو التنشيط Activating Functien

ان وجود الدافع من شأنه أن يستنشط السلوك أو يستثيره ويحركه فى الكائن الحى- أى يبعث فيه الطاقة اللازمة للأداء الفعال .

٢- الوظيفة التدعيمية :Reinforcing Function

وتتضمن هذه الوظيفة تلك الاستجابات التى ترتبط بالثواب والعقاب .

٣- المثابرة : Persistence

« يستمر السلوك مرتبطًا بهدف من الأهداف ، وإن هذه المثابرة رغم التغيرات التى تحدث فى السلوك ، هى التى تجعل من الضرورى أن نسلم بعملية المتغيرات الوسيطة التى نستدل على خصائصها من شروط محددة .

٤- الوظيفة التوجيهية :directive function

فالمثيرات الدافعية توفر الأمارات أو العلامات Cues التى تعمل كموجهات لسلوك الكائن الحى . ابراهيم قشقوش وطلعت منصور (١٩٧٩) (٣) (٧-٩)

* خصائص الفرد ذى الحاجة العاليه للانجاز :

١- تفضيل الألوان المعتمه (أزرق - أخضر) أيضا يفضلون الذى يحيط بهم ناعمًا رقيقًا مغايراً لخشونتهم .

٢- السفر .

٣- الحراك الاجتماعى ، ويتطلب التحرك إلى أعلى فى المكانه الإجتماعية حراكًا جغرافيًا باعتباره أحد خصائص الحاجة العاليه للإنجاز . وإذا كان ذوو الحاجة العاليه للإنجاز أكثر رغبة فى السفر ، فقد يكونون أكثر رغبة فى ترك وطنهم وتكييف أنفسهم مع متطلبات التقدم الإجتماعى .

٤- الألعاب الرياضية

٥- النظرة إلى الوقت أى توفير الروح التنظيميه لدى ذوى الدافع العالى للانجاز .

٦- الخداع وعدم الأمانه : اذا كان النموذج المسئول عن التنميه الواسعه والذى وقف وراءها نموذجًا جديداً من رجال الأعمال بدأوا الثوره الصناعيه ، ويتمثل فى الرجل ذى العقيدة البروتستانتيه الذى تحرم عليه نظريته الدينيه استعمال الوسائل غير الأخلاقيه لتحقيق أهدافه الانجازيه . غير أننا لا نعرف فى الوقت الحاضر أسباب كون المعظم اخلاقيًا أو غير أخلاقى فى مناشطه . ولكن من

الواضح أن هذه المسأله تعتبر مشكلة ذات أهميه كبرى تستحق البحث فى المستقبل . دافيد ماكليلاند (١٩٧٥) (١٣) (١٨١)

*** مصادر الحاجة للإنجاز :**

الحاجة للإنجاز تعتبر ببساطه استجابه سيكولوجية لظروف اجتماعية واقتصاديه معينه. فالظروف التى تغير من مستويات الحاجة إلى الانجاز منها :-

١- الجنس والبيئة

٢- أساليب تنشئة الطفل :- تتوقع امهات ذوى الحاجة العاليه اعتماد ابنهائهن على انفسهم واجادة مهارات معينه فى سن مبكرة .

٣- علاقات الطفل بالوالدين بالنسبه للأولاد ذوى الحاجة العاليه وذوى الحاجة المنخفضة للانجاز .

٤- القيم الدينيه وأساليب تنشئة الطفل والحاجة إلى الانجاز .

٥- الدين والطبقه الاجتماعية .

٦- القيم الدينيه الأساسيه . دافيد ماكليلاند (١٩٧٥) (١٣) (١٨٣)

*** العوامل الأخرى المؤثرة فى مستويات الحاجة للإنجاز :**

جسم الأنسان : تبين من أحد الاختبارات أن الحاجة إلى الانجاز مرتبطه إيجابيا بذوى الأجسام الفتيه والعضلات القوية ، كما أنها مرتبطة سلبيا بنحاف وضعاف الإجسام .

وقد تعنى هذه النتيجة ببساطه أنه من المحتمل أكثر أن يحصل ذوو الأجسام القويه على خبرات ناجحة مبكرة تقوى دافع الانجاز لديهم . كما قد تعنى أيضا أن ذوى الحاجة العاليه للإنجاز يكونون أكثر نشاطًا ولذا تنمو أجسامهم وتقوى عضلاتهم .

الأسرة :- فمن المحتمل على سبيل المثال أن يكون لدى الطفل الأكبر فى الأسرة الأمريكية حاجه أعلى للإنجاز لأنه يمكن للوالدين ان يهيئاه ويوجهاه لمستويات عاليه .

المناخ :- الناس الذين يعيشون فى مناخ معتدل يكونون أحسن صحه وأكثر نشاطا من غيرهم .

اذن تدور الفكره العامه حول اعتبار العوامل البيئية تفسيراً معقولاً وسبباً لدافعية الانجاز ، وتوضح معلوماتنا ان الاحداث الخارجيه تؤثر فى مستويات الدافع بقدر تأثيرها فى الأسرة ، خاصة فيما يتعلق بقيم واساليب الأباء فى تنشئة الطفل دافيد ماكليلاند (١٩٧٥)(١٣) (٢١٥)

* تاثير الجانب السلبى لدافع الأنجاز :-

تشير نعيمه الشماع إلى أن رودن Rudin أوضح الجانب السلبى لدافع الإنجاز وذهب إلى أن دافع الإنجاز القوى قد يؤثر تأثيراً سيئا على المجتمع من الناحية النفسيه ، فتنتشر الأمراض النفسية - الجسمية مثل الأمراض الجلدية وقرحة المعدة، كما تشتد التوترات النفسيه . فقد حاول رودن فى مقارناته لست عشرة دولة ، من حيث ارتباط دافع الانجاز - بالوفيات ، أن معامل الارتباط فى حالة القرحة كان ٥٧ر وفى حالة التوترات الشديدة ٥٢ر وكذلك وجد بالاضافة إلى ذلك أن المجتمع ذى الدافع القوى للإنجاز يعمل بشدة وبطاقة جسمية ونفسية كبيرة ، وأن مثل هذا المجتمع يميل أيضا إلى أوقات الفراغ بفاعليات غير عقلية كالسينما بدلا من قراءة الكتب، ولقد كان معامل الارتباط بين ارتياد السينما والدافع إيجابيا ومقداره ٥٠ر على حين كان معامل الارتباط بين الدافع وبيع الكتب سلبيا ومقداره ناقص ٤٨ر .

ولقد أظهرت البحوث أن ذوى الدافع القوى للإنجاز أكثر شبهًا بالناجحين فى المهن المختلفة من ذوى الدافع الضعيف ، وأن الدافع للإنجاز لدى اصحاب العمل ورؤسائه ومديريه

أقوى مما هو لدى التابعين فى العمل ، وأن الدافع اقوى لدى رجال الأعمال من غيرهم . كما امكن التنبؤ بقيام الطالب بدور قيادى فى عمله فى المستقبل من قياس دافعه للإنجاز وهو فى مرحلة الدراسة الجامعية نعيمه الشماع - (بدون تاريخ) (٣٩) (١٧١)

*** نظريات دافعية الإنجاز :- نظرية موراى التحليليه (علم الشخصية لدى موراى):-**

يذكر هول ، الندزى أنه يوجد تشابه بين موقف موارى وموقف التحليل النفسى وهو الأهمية الكبيره التى تعزى الى اللاشعوريه ، والأهتمام الشديد الواضح بتقارير الفرد اللفظية الذاتية أو الحرة والتى تتضمن تخيلاته . وأكثر سمات تلك النظرية بروزاً . فى كثير من النواحى - هى معالجتها للدافعيه معالجة شديدة التمييز ودقيقة التخصص . ولقد استخدم تخطيط موراى للمفاهيم الدافعية استخداماً واسعاً والسمه الأخرى غير العاديه لتلك النظرية ، هى تاكيدها المستمر على أن العمليات الفسيولوجية التى تصاحب جميع العمليات النفسية أنما توجد معها فى ذات الوقت وترتبط بها وظيفياً ويؤدى مفهوم موراى عن السيادة Regnancy إلى توجيه اهتمامه بصوره مستمره الى المخ باعتباره مركزاً للشخصيه وجميع الإجزاء المكونه لها هول . الندزى (١٩٧٨)(٤١) (٢١٤)

ويشير سعد جلال أن بيشوف قام باستخراج سبعة مبادئ من نظرية موراى يرى أنها تفسر عواملها الأساسيه هى :-

١- مبدأ السياده

٢- مبدأ الدافعية

٣- المبدأ الطولى (بمعنى أن تاريخ الشخصيه هو الشخصيه) .

٤- مبدأ العمليات الفسيولوجية (الأنسان كائن حى) .

٥- مبدأ التجريد (السلوك ليس كله ظاهرة سطحيه) .

٦- مبدأ الفرادة (لايوجد انسان يماثل الآخر)

٧- مبدأ مفهوم الدور . سعد جلال (١٩٨٥) (٢٠) (٢١٠ - ٢١١)

نظرية ماكليلاند فى الشخصيه والدافعية :

يذكر قشقوش وطلعت منصور أن ماكليلاند يميز بين الدوافع ، والسمات ، والخطط التصوريه العامه Schemata ، فالدوافع تحدد « لماذا » يسلك الناس على النحو الذى يقومون به . فهى الأنماط الداخلية Geno types للسلوك . أما السمات ، فهى تصف « الاتساقات فى السلوك وأسلوب التوافق الذى يتبناه الفرد عادة لمواجهة المواقف المتكررة ... أى أن مكون السمة يفسر « كيف يسلك الناس» أما الخطط التصورية العامة فتشير إلى تصورات الشخص واتجاهاته نحو العالم ونحو نفسه ، وتتضمن هذه الخطط الأفكار والقيم والاتجاهات والخصائص المميزه .

إذن يمكن القول أن الدوافع هى أسباب السلوك ، **والسمات** هى طريقة التعبير عن الدافع ، **والخطط التصورية العامه** هى معرفتنا بأنفسنا وطباع الآخرين ، ويؤدى التباين بين الحالات الانفعالية فى الحاضر والمستقبل الى سلوك اقدامى أو احجامى ويطلق «ماكليلاند » على تصوره للدافعيه « نموذج الاستثاره الانفعاليه » (affective arousal model) . ويتضمن هذا النموذج ، فى تمايزه عن مفهوم الحافز ، الخاصيه الوجدانيه Hedonic للسلوك . كما أنه يعتبر كل الدافعيات ، بما فيها حوافز الجوع ، أموراً متعلمه . وفى نظام ما كليلاند لم تتمايز الحوافز الأوليه ،والثانويه ، أو الحاجات حشوية الأصل Viscorenic needs والنفسيه الأصل Psychogenic needs ويشغل دافع الإنجاز مكانه مهمه فى نموذج ماكليلاند . وهو يرى أن هذا الميل الدافعى يشير الى استجابات توقع الهدف الإيجابية أوالسلبية إبراهيم قشقوش وطلعت منصور (١٩٧٩)(٣) (٣٥-٣٨) .

*** النظريات المعرفية (جون اتكنسون - جورج كيلى)**

- نظرية اتكنسون فى دافعية الإنجاز : Atkinson

يذكر قشقوش ومنصور أن أتكنسون يركز على دور الفروق الفرديه (فى الحاجة إلى الإنجاز) بغية فهم العمليات الدافعية . معتبراً بنية الشخصية Personality Structure ضمن محددات السلوك الأساسية . ويحدد « اتكنسون » المحددات المباشرة للسلوك بمتغيرات الشخص والبيئة والخبرة .

وأهم المبادئ الأساسية التى تقوم عليها نظرية « اتكنسون » فى الدافعية ما يلى :

يتمتع كل الأشخاص بمعين هائل من الطاقة الكامنه وبعدد من الحاجات أو الدوافع الأساسية التى يمكن أن تعتبر بمثابه صمامات أو منافذ .

ورغم ان نفس هذه المجموعة من الدوافع أو منافذ الطاقة قد توجد لدى معظم الأشخاص فى ثقافه ما ، فان هؤلاء الأشخاص يختلفون الى حد كبير فيما بينهم من حيث القوة النسبيه لهذه الدوافع المختلفة أو من حيث درجة الاستعداد » لها .

وكون أن الدافع قد وضع موضع التحقيق أم لا ، أى كون أن الطاقة تنساب من خلال هذا المنفذ كى تتحول إلى نوع من السلوك أو العمل المفيد أم لا ، فإن هذا يتوقف على الذى يجد الفرد نفسه فيه .

ما يتصف به الموقف من خصائص معينة إنما يستثير أو يقدح دوافع مختلفة ، كى يفتح صمامات أو منافذ مختلفة للطاقة .

- كل دافع يؤدى إلى نموذج مختلف من السلوك .

- إذا تغيرت طبيعة الخصائص الموقفية أو المثيرات ، فإن دوافع مختلفة تستثار أو تتحقق ، ويتمخض عنها تنشيط نماذج محددة ومختلفة من السلوك إذن تؤكد نظرية «اتكنسون» على الدافعية المستثارة (السعى تجاه نوع معين من الاشباع أو الهدف) .ابراهيم قشقوش وطلعت منصور (١٩٧٩) (٣) (٣٩-٤١) .

نظرية جورج كيلى George A.Kielly:

يشير موراى إلى أن فكرة إرادة الإنسان فى هذه النظريات المعرفية تلعب دوراً كبيراً . ومع ذلك لا يزال بعض من علماء النفس اليوم يحتفظون بقوة بوجهة نظر معرفية فى أساسها فى مسألة الدافعية . ولعل أحسن مثال على ذلك هو جورج كيلى الذى لا يكاد يكون لمصطلح الدافعية وجود عنده فهو لايؤمن بان السلوك أمر فى حاجه إلى ما يدفعه أو يحركه وإنما يؤمن بأن السلوك نشط على الدوام . على أن كثيراً من علماء النفس يرون أن هذه النظرية المعرفية ولو أنها تزودنا بتحليل دقيق لعملية التوصل إلى قرار . إلا أنها لا توضح لنا شيئًا من المتغيرات الدافعية . وأن وراء الاختيار بين نظام سياسى ونظام سياسى آخر تكمن رغبات الناس فى الطعام ، والأمن ، وتقدير الذات صحيح أن التكوينات الشخصية للانسان تحدد بلاشك السبل التى يسلكها بحثًا عن هذه الأهداف، ولكن التحليل المعرفى لايتعارض بالضرورة مع الرأى القائل بان لدى الانسان دوافع أساسيه يسعى إلى اشباعها موراى (١٩٨٧)(٣٧) (٢٠)

النظرية الديناميكية (نظرية الباعث : Wood Worth

يشير أحمد محمد عبد الخالق أن وودورث يذكر أن الكائن الحى له دوافع أو حاجات وهى تشبع عن طريق النشاط الذى يقوم به الكائن الحى فى البيئة . ويتطلب هذا اتجاها فى الموقف أى التكيف للبيئة وما فيها من أشياء و يعتبر وودورث أول من استعمل مصطلح الحوافز Drives بدلا من الغرائز أحمد محمد عبد الخالق (١٩٧٩) (٤) (١١٨).

النظرية الوظيفية (روبنسون وكار) Robinson &car

يذكر أحمد محمد عبد الخالق أن النظرية الوظيفية تنص على أن الكائن الحى فى تفاعل مستمر مع البيئة وأن الإحساس بالرغبة فى إشباع حاجة معينه يولد حالة من التوتر والقلق فيقوم الكائن الحى بنشاط معين بهدف إشباع حاجته لازالة التوتر والقلق ومن ثم التكيف للبيئة .وتعتبر هذه النظرية مكمله للنظرية الديناميكيه للدوافع أحمد محمد عبد الخالق (١٩٧٩) (٤) (١١٩) .

نظرية المجال (ليفين) Levein

يذكر أحمد محمد عبد الخالق أن فروض نظرية المجال هى - سلوك الفرد = عوامل تتعلق بالفرد نفسه × عوامل توجد فى البيئة الخارجية التى يوجد فيها الفرد = مجال حياة الفرد The life Space of The Individual والبيئة فى مجال حياة الفرد هى البيئة النفسية أى البيئة الموضوعية الطبيعية كما يدركها الفرد ويفهمها ويراها من وجهة نظره هو وفى وقت معين . وتختلف البيئة النفسية من فرد إلى آخر كما أنها تختلف فى الفرد نفسه من وقت لآخر ومن ثم لا يمكن فهم سلوك الإنسان ودوافعه مالم ينظر الى المجال الكلى الذى يعيش فيه الفرد والذى يؤثر فيه الفرد ويتأثربه . والدافع طبقًا لنظرية المجال لا يخرج عن كونه حالة توتر تثير السلوك .

ولقد قامت هذه النظرية على نتائج الكثير من التجارب فى الدوافع وحول كثير من المشكلات فيها مثل التوتر الناجم عن عدم إتمام عملية من العمليات واستمرار هذا التوتر حتى تتم وكذلك مستوى الطموح وعلاقته بتحديد الهدف والوصول إليه . وقد حاول ليفين تمثيل ديناميكية سلوك الفرد فى مجال حياته بهندسه فراغيه واستعارات من علم الرياضة ومن ثم ساهم فى الاستفاده من الكثير من المفاهيم الرياضية فى علم النفس . أحمد محمد عبد الخالق (١٩٧٩) (٤) (١٢٣).

من خلال ما سبق نجد أن معظم نظريات دافعية الإنجاز التى وردت فى هذا الفصل إتفقت على أن الكائن الحى له دوافع وهى تشبع عن طريق النشاط الذى يقوم به الكائن الحى فى البيئة ومن ثم التكيف للبيئة وذلك كما سيلى عرضه فى خلاصة هذا الفصل .

*** خلاصة ما تقوله النظريات التى تم اختيارها :-**

يشكل مبدأ السيادة ومبدأ الدافعية ومبدأ العمليات الفسيولوجية قلب نظرية موراى التحليلية التى تعزى الى الدوافع اللاشعوريه . ويذكر ماكليلاند ان الدوافع والسمات والخطط التصوريه العامه هى معرفتنا بأنفسنا وطباع الآخرين . وبرغم ما تؤكده نظرية اتكنسون على

الدافعية المستثاره واهتمامه بادخال مفهوم التوقع فى نموذجه فقد لا يكون لمصطلح الدافعية وجود لدى چورج كيلى التى تزودنا نظريته بتحليل دقيق لعملية التوصل التى القرار .

بينما يذكر وودورث أن الكائن الحى له دوافع أو حاجات وهى تشبع عن طريق النشاط الذى يقوم به الكائن الحى فى البيئة ومن ثم إزالة التوتر والقلق ثم التكيف للبيئة كما يرى روبنسون وكار . حيث أن الدافع لا يخرج عن كونه حاله توتر تثير السلوك كما ذكر ليڤين.